

من آثار الهجرة إلى الحبشة، وفضائل المهاجرين إلى الحبشة، والمهاجرون إلى الحبشة من اليمن

بحث في السيرة

إعداد أ/ محمد الجوهري

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

waleed.eltantawy@mediu.edu.my

إلى أنهم شاركوا أيضاً غيرهم في فضل الهجرة إلى المدينة. قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}.

وعن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه، قال: لقيت أسماء بنت عميس عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: نعم القوم أنتم، لولا أنا سبقناكم بالهجرة. فذكرت ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال: ((بل لكم الهجرة مرتين : هجرة إلى أرض الحبشة، وهجرة إلى المدينة)).

وعن عامر الشعبي قال: قالت أسماء بنت عميس: يا رسول الله، إن رجلاً يفخرون علينا، ويزعمون أننا لسنا من المهاجرين الأولين، قال: ((بل لكم هجرتان)). المهاجرون إلى الحبشة من اليمن:

لقد ورد ذكر الأشعريين بقيادة أبي موسى الأشعري، في مهاجرة الحبشة، وقد ظن البعض عن أبي موسى الأشعري، قال: "بلغنا مخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا وأخوان لي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم، إما قال: في بضعة وإما قال: في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي، قال: فركبنا سفينة فالتقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثنا ههنا، وأمرنا بالاقامة فاقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، قال: فوافقنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال: أعطانا منها، وما قسم لأحدٍ غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لأصحاب سفينتنا جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم".

ويمكن أن نستخرج من هذه الرواية الأمور التالية:

أن هجرة الأشعريين كانت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ما سمعوا أنه هاجر إلى المدينة.

أن طريق هجرتهم كان الطريق البحري، لأنهم ركبوا السفينة.

أن السفينة اتحرفت بهم، وتغير اتجاهها حتى رست بهم في موانئ الحبشة.

أن عددهم كان ثلاثة وخمسين، أو اثنين وخمسين.

طلب جعفر منهم الإقامة معهم، حتى يذهبوا إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - جميعاً.

بيئت الرواية تاريخ القوم، وهو في السنة السابعة من الهجرة.

المراجع والمصادر

- الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م.
- السهيبي: الروض الأنف، تحقيق: مجدي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية ١٩٩٧م.
- المحب الطيبي: الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ.
- سيد الناس: عيون الأثر، ابن الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٩م.
- محمد بن يوسف الصالح: سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٩٧٣م.
- ناصر الدين الألباني: نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق، المكتب الإسلامي ١٩٥٢م.
- القسطلاني: شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية، المطبعة الأزهرية ١٩١٠م.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٨م.

خلاصة— هذا البحث يبحث في آثار الهجرة إلى الحبشة، وفضائل المهاجرين إلى الحبشة، والمهاجرون إلى الحبشة من اليمن.

الكلمات الافتتاحية: فضائل المهاجرين، اليمن.

I. المقدمة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد أخي الطالب، سلام من الله عليك ورحمة منه وبركات، ومرحباً بك في سلسلة الدروس المقررة عليك في إطار مادة السيرة النبوية، لهذا الفصل الدراسي، أملين أن تجد فيها كل المتعة والفائدة، في هذا الدرس نتعرف على في آثار الهجرة إلى الحبشة، وفضائل المهاجرين إلى الحبشة، والمهاجرون إلى الحبشة من اليمن.

II. موضوع المقالة

من آثار الهجرة إلى الحبشة:

١- إسلام النجاشي - وقد تقدم.

٢- الوفود القادمة من الحبشة.

قال ابن إسحاق: ثم قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهو بمكة، عشرون رجلاً، أو قريباً من ذلك، من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه، ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة. فلما فرغوا من مسألة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عفا أرادوا، دعاهم إلى الإسلام، وتلا عليهم القرآن. فلما سمعوه فاضت أعينهم بالدمع، ثم استجابوا له وأمنوا به وصدقوه، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتبهم من أمره. فلما قاموا عنه، اعترضهم أبو جهل في نفر من قريش، فقالوا: قبحكم من ركب، فلم تظمن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم، وصدقتموه بما قال! ما يفلح ركب أحمق منكم! فقالوا لهم: سلام عليكم لا نج اهلكم. لنا ما نحن عليه، ولكم ما أنتم عليه. لم نأل أنفسنا خيراً.

وقد صاحب عودة جعفر مع أصحابه من الحبشة وقد كبير، ما بين الثلاثين إلى السبعين، وفيهم نزل قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}. وفي بعض الروايات: "قدم وفد النجاشي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقام يخدمهم، فقال أصحابه: نحن نكفيك يا رسول الله. فقال: ((إنهم كانوا لأصحابي مكرمين، وإني أحب أن أكافئهم)).

الرسائل المتبادلة بين الرسول صلى الله عليه وسلم والنجاشي.

بغد صلح الحديبية، والهدنة التي وقعت بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقريش، قام بإرسال الرسل إلى ملوك العرب والعجم، يدعوهم إلى الإسلام. وكان عمرو بن أمية الضمري، هو رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى النجاشي، إذ حمله - صلى الله عليه وسلم - كتابين:

أحدهما: يدعو فيه إلى اتباعه.

والثاني: يدعو فيه أن يزوجه أم حبيبة. فأخذ الكتابين، وقبّلها، ووضعها على رأسه وعينيه، ونزل عن سريره تواضعاً، ثم أسلم وشهد شهادة الحق. وقد كتب النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً يخبره فيه بإسلامه.

فضائل المهاجرين إلى الحبشة:

لقد حاز مهاجرو الحبشة على سبق التضحية في سبيل الله تعالى؛ فهم أول من فرّ بدِينِهِ تاركاً الأوطان والأهل والمال، لأنهم منعوا من إقامة شعائر دينهم بأمن وأمان، بالإضافة

٩. عبد السلام هارون: تهذيب سيرة ابن هشام- دار الكتب العلمية - ١٩٩٦م.
 ١٠. صفى الوحمن المباركفوي: الرحيق المختوم، دار الشرف العربي ٢٠٠٢م.
 ١١. الأزرقى: تاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار، مكتبة خياط ١٩٧٠م.
 ١٢. الذهبي: سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
 ١٣. محمد أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : دار القلم ١٩٩٦م.
 ١٤. عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٧٣م.
 ١٥. الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية ١٩٨٠م.
 ١٦. -محمد سعيد البوطي: فقه السيرة، دار الفكر، الطبعة العاشرة ٢٠٠٢م. ٤
- ابن هشام الأنصاري ، عبد الملك بن هشام الأنصاري، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥م